كلمة وفد دولة فلسطين

أمام الدورة (58) للمؤتمر العام للوكالة الدوليـــة للطاقة الذرية

يلقيها المـراقب الدائـم لدى الوكـالة

سعادة السفير/ صلاح عبد الشافي

فيينا 2014/9/25

السيد الرئيس

اسمحوا لي بداية أن اتوجه إليكم بالتهنئة على انتخابكم رئيساً للدورة الثامنة والخمسين للمؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، كما أتوجه أيضاً بالتهنئة لأعضاء المكتب المحترمين متمنياً لكم جميعاً النجاح والتوفيق.

كما أهنئ أيضاً كلاً من الاتحاد القمري وجمهورية جيبوتي وجمهورية جويانا التعاونية وجمهورية فانواتو على قبول طلب عضويتهم.

السيد الرئيس

يعبر وفد بلادي عن تقديره للوكالة الدولية للطاقة الذرية ممثلة في مديرها العام وأعضاء أمانتها لجهودهم في النهوض بالدور الذي تلعبه الوكالة في تعزيز الاستخدامات السلمية للطاقة النووية وتطبيقاتها في قضايا التنمية والعلوم والصحة والبيئة.

كما تولي بلادي أيضاً أهمية خاصة لأنشطة التعاون الفني التي تقدمها الوكالة باعتبارها ركيزة اساسية في عمل الوكالة، ولما لهذه البرامج من دور كبير في بناء القدرات الفنية الوطنية ونقل التقنيات بين مختلف دول العالم ودعم التعاون بين الدول المتقدمة في هذا المجال وباقي الدول التي تصبوا لامتلاك قدرات نووية سلمية تساعدها في نجاحات تنموية خدمة لشعوبها.

وفي هذا الصدد، لا يسعني سوى أن اتقدم بخالص الشكر لإدارة التعاون التقني على جهودها في تطوير بنية تحتية علمية قادرة على اعتماد الوسائل السلمية للطاقة النووية عبر مشروع إنشاء مختبر القدس الوطني للفيزياء النووية لأغراض التدريب والبحوث ومشروع تعزيز أداء حبوب القمح بواسطة الطَفْر المستحث ومشروع تقييم موارد المياه الجوفية باستخدام النظائر البيئية.

كما ونتطلع لاستمرار هذا التعاون وتعزيزه في المستقبل ليشمل أيضاً التطبيقات المتقدمة التي توفرها الوكالة في مجال مكافحة مرض السرطان ومجالات أبحاث المياه والتربة في دورة التعاون التقني 2016. 2017.

إننا نفخر بطاقاتنا البشرية والتي لطالما اثبتت على أنها جادة وقادرة، ولهذا فلقد كان تطويرها وتنميتها في مجالات الطاقة النووية من أهم أولويات حكوماتنا على الرغم من شح الموارد والإمكانات وما تفرضه سلطات الاحتلال من معيقات.

إن إيماننا المطلق بطاقات كوادرنا الوطنية يتجسد في مشاركتنا على مدى الأعوام الماضية في العديد من البرامج الدراسية والتدريبية التي توفرها الوكالة كما وأننا عضو نشط في مشروع (**SESAME**).

السيد الرئيس

نحن في فلسطين، وكما تعلمون جميعا، لا زلنا نعيش منذ ما يقرب نصف قرن تحت احتلال دولة تمتلك منشئات نووية لا تخضع لنظام الضمانات الشامل، بل تمتلك وفقاً لكافة التقارير المتخصصة والوثائق المفرج عنها مؤخراً بل وأيضاً الإفادات المتكررة لمسؤولين إسرائيليين ترسانة نووية كبيرة مما يهدد على نحو مباشر وصريح سلامة وأمن شعبنا وباقي شعوب المنطقة بل وشعوب العالم أجمع.

ففي الوقت الذي تسير فيه الدول الاعضاء نحو تعزيز منظومة الأمان النووي، يُسمح لإسرائيل أن تبقي شعبنا مُعرّضاً للنتائج الكارثية التي يمكن أن تحل به نتيجة أي حادث تتعرض له المنشئات النووية الإسرائيلية، والذي لا توجد في فلسطين إمكانيات وطنية تمكننا من التصدي للأثار المدمرة الناتجة على شعبنا وبيئتنا. هذه المخاوف لا يمكن تجاهلها في ظل التقارير التي تشير إلى تدهور الحالة الإنشائية للعديد من المنشئات النووية الإسرائيلية.

ويعزز هذه المخاوف أيضاً تجارب الدول المتقدمة والتي تعرضت لحوادث نووية، حيث رأينا جميعاً خلال الأعوام الماضية حجم التحديات التي تواجه السلطات اليابانية في معالجة تداعيات حادثة فوكوشيما دايتشي، وهي الحادثة التي أعادت تسليط الضوء على أهمية دور الوكالة في تعزيز الأمان النووي في كافة الدول دون تمييز.

وانطلاقا من إيماننا بدور الوكالة في تعزيز منظومة عدم الانتشار النووي وولايتها في مجال تطبيق الضمانات، تمارس المجموعة العربية حقها في طرح بند القدرات النووية الإسرائيلية على جدول أعمال أجهزة صنع السياسات في الوكالة، وهو ما يشكل جهداً دبلوماسيا إضافياً بهدف وضع حد لتملص إسرائيل من الالتزام كباقي دول المنطقة من واجباتها الدولية في مجال عدم الانتشار النووي.

ونذكر بأن ما اتخذته العديد من الدورات السابقة للمؤتمر العام من قرارات في هذا الشأن يؤكد مشاركة عدد كبير من الدول لمشاغلنا من القدرات النووية الإسرائيلية غير الخاضعة لنظام الضمانات ومن إصرارها على التهرب من الانضمام لمعاهدة عدم الانتشار النووي.

السيد الرئيس

يعرب وفد بلادي من هذا المنبر عن بالغ القلق من تنامي القدرات العسكرية النووية الإسرائيلية في الوقت الذي تستمر فيه إسرائيل رفض كافة الدعوات للانضمام إلى معاهدة منع الانتشار ورفضها اخضاع برامجها النووية ومنشآتها لنظام الضمانات الشاملة خلافاً لباقي دول المنطقة والتي انضمت جميعها للمعاهدة.

ويعتبر وفد بلادي بأن تستر عدد من الدول النووية على القدرات العسكرية النووية الإسرائيلية واعتبارها دولة مسؤولة ولا تشكل تهديدا، هو أمر مرفوض ويتنافى مع واقع الحال في منطقتنا.

ففي فلسطين على سبيل المثال، شهد العالم أجمع ورصدت كافة المنظمات الدولية المتخصصة جرائم الحرب التي ارتكبتها إسرائيل ضد شعب محتل أعزل ومحاصر منذ عقود، مستخدمة في عدوانها اعقد الأسلحة وأكثرها فتكاً بل وفي أغلب الأحيان اسلحة محرمة دولياً، حيث أشارت التقديرات بأن ما سقط على قطاع غزة خلال 51 يوم من العدوان الأخير يفوق 20 ألف طن من المتفجرات.

إن سقوط ألاف الضحايا المدنيين من نساء وأطفال خلال الحرب الأخيرة وكما كان الحال فيما سبقها من حروب، لهو دليل قاطع على عدوانية إسرائيل وعدم ترددها عن الفتك بخصومها، وإن كانوا من المدنيين، مستخدمة ما توفر في ترسانتها من أسلحة.

إن ما شهدته منطقتنا من إجرام عسكري إسرائيلي تجاه شعوبنا دون تمييز وباستخدام القوة على نحو مفرط ومتكرر يدعو للتساؤل حول مدى مسؤولية دولة إسرائيل في المجال النووي. وكما هو الحال في توفير دول فاعلة لحماية غير مستحقة لإسرائيل من المسائلة في محافل أممية أخرى، فإن صمت المجتمع الدولي وبشكل خاص دول نووية وفاعلة في هذا المحفل على النشاطات النووية الإسرائيلية، يتيح لإسرائيل التمادي في خرقها للمبادئ الحاكمة لعدم الانتشار النووي ويضر بكافة الجهود المبذولة للدفع قدماً بإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية.

وفي هذا الصدد، يأسف وفد بلادي لعدم انعقاد المؤتمر المعني بإقامة منطقة خالية من السلاح النووي وكافة أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط والذي كان مقرراً في عام 2012 تطبيقاً للوثيقة الختامية لمؤتمر المراجعة لعام 2010، ونؤمن بمسؤولية الدول النووية الخمس وبشكل خاص الدول والأطراف المنظمة للمؤتمر على العمل الدؤوب لتحقيق عالمية معاهدة عدم الانتشار النووي والدفع قدماً باتجاه سرعة تحقيق المنطقة الخالية من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط.

فلطالما دعمت بلادي كافة الجهود المبذولة لتحقيق هذا الهدف وهو ما تجسد من خلال مشاركتنا في مؤتمرات المراجعة واجتماعاتها التحضيرية، كما وتجاوبت وبكل إيجابية مع مبادرة الميسر ياكو ليبافا، وشاركنا في جولات المحادثات متعددة الاطراف والتي لم تسفر حتى الأن عن نتائج ملموسة تقربنا من هدفنا الأساسي بإقامة المنطقة الخالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط بسبب ممارسة إسرائيل للتسويف ومحاولتها إدراج قضايا تحرف المؤتمر عن ولايته.

إننا نؤمن بأن بقاء إسرائيل منفردة خارج إطار معاهدة عدم الانتشار يشكل في حد ذاته تهديداً للأمن والسلم الإقليمي بل والدولي، ويزيد من تعقيد فرص تحقيق السلام لكافة شعوب المنطقة.

ختاماً، يجدد وفد بلادي شكره للمدير العام لوكالة الدولية للطاقة الذرية وأعضاء أمانتها على جهودهم، ونتمنى لكم السيد الرئيس ولمكتبكم الموقر ولكافة الوفود النجاح في تحقيق الأهداف المرجوة من هذه الدورة لمؤتمرنا العام.

شكراً سيدي الرئيس